النساء وتجارة المخدرات

سلام رياض حبيب
teachersalam6@gmail.com
أ.م.د. خالد حنتوش ساجت
khalidhantoosh@coart.uobaghdad.rdu.iq
جامعة بغداد/ كلية الآداب

الملخص

شهد مجتمعنا في السنوات الأخيرة زيادة ملحوظة في تورط النساء في تجارة المخدرات، مما أصبح يشكل تهديدًا للأمن المجتمعي. على الرغم من أن تجارة المخدرات كانت تاريخيًا تقتصر على الذكور، إلا أن النساء أصبحن جزءًا من هذه الظاهرة بسبب عوامل عدة مثل الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة، والضغوط النفسية، واستغلالهن من قبل عصابات الجريمة المنظمة. هذا البحث يهدف إلى دراسة الأسباب التي تدفع النساء للمشاركة في تجارة المخدرات، وتحليل التأثيرات السلبية لهذه الظاهرة على حياتهن وحياة المجتمع ككل. كما يناقش البحث تداعيات هذه الظاهرة على المستوى الصحي والنفسي للنساء، بالإضافة إلى العواقب القانونية التي تواجههن نتيجة تورطهن في هذه الأنشطة.

الكلمات المفْتاحيَّة: النساء، الاتجار، المخدرات.

Women and Drug Trafficking

Salam Riyad Habib
Assist. Prof. Dr. Khaled Hantoush Sajat
University of Baghdad / College of Arts – Department of Sociology

Abstract

In recent years, our society has witnessed a significant increase in the involvement of women in drug trafficking, which has become a threat to community security. Although drug trafficking was historically limited to men, women have become part of this phenomenon due to several factors, such as difficult socio-economic conditions, psychological pressures, and exploitation by organized crime syndicates. This research aims to study the reasons that drive women to engage in drug trafficking and analyze the negative impacts of this phenomenon on their

lives and society as a whole. The study also discusses the health and psychological consequences of this phenomenon for women, as well as the legal repercussions they face due to their involvement in these activities.

Keywords: Women, drug trafficking, drugs.

المقدمة :

تعد ظاهرة تعاطي المخدرات من القضايا الاجتماعية والصحية التي تشكل تهديدًا كبيرًا للمجتمع، وقد شهدت السنوات الأخيرة تزايدًا في نسبة تعاطي المخدرات بين النساء، مما يثير القلق بشأن تأثير هذه الظاهرة على صحة المرأة واستقرار الأسرة. يهدف هذا البحث إلى دراسة أسباب انخراط النساء في تجارة المخدرات، مع التركيز على العوامل الشخصية، الاجتماعية، الاقتصادية، والنفسية التي تسهم في انتشار هذه الظاهرة. كما يسعى البحث إلى استعراض تأثيرات البيئة الأسرية والسجون والعمل في بيئات هامشية على هذا السلوك الإجرامي، بالإضافة إلى تسليط الضوء على تحديات النساء في الوصول إلى خدمات الوقاية والعلاج المتاحة، مع تقديم توصيات للتصدي لهذه الظاهرة وتحسين آليات الدعم والإصلاح.

ويتكَوَّن البحْث الحاليُّ مِن خمسة مَباحِث أَساسِية، إذ شَمِل المبْحث الأوَّل الإطَار اَلْعام لِلْبحْث(المشْكلة والْأهمِّيَّة والْأهْداف)، فِيمَا اِحتوَى المبْحث الثَّاني على الإطَار المرْجعيّ لِلْبحْث وَالذِي ضمَّ تَحدِيد المفاهيم ونماذج مِن دِراسَات سَابِقة، فِي حِين شَمِل المبْحث الثَّالث بعض النظريات التي فسرت الاتجار بالمخدرات ، فِيمَا شَمِل المبْحث الرَّابع على العوامل المحفزة لارتكاب النساء جريمة الاتجار بالمخدرات ، فِي حِين شمل المبْحث الخامس عددًا مِن الاسْتنْتاجات.

المبحث الأول: الإطار العام للدراسة

أولا: مشكلة الدراسة:

تُعد ظاهرة تجارة المخدرات من القضايا الاجتماعية الخطيرة التي تؤثر على الأفراد والمجتمعات، وقد أصبحت النساء جزءًا من هذا النشاط الإجرامي. ورغم الاهتمام الكبير بتعاطي المخدرات بين الذكور، فإن الدراسات المتعلقة بتورط النساء في تجارة المخدرات قليلة نسبيًا،النساء اللواتي ينخرطن في هذه التجارة يواجهن تحديات اجتماعية ونفسية معقدة، تشمل الضغوط الأسرية والاقتصادية، كما أن الآثار الصحية والنفسية المترتبة على هذا النشاط تكون شديدة، مما يزيد من تأثير الظاهرة على حياتهن وحياة المجتمع ،إضافة إلى ذلك، تظل الإحصائيات المتعلقة بعدد النساء المنخرطات في تجارة المخدرات غير دقيقة، مما يعقد مواجهة

المشكلة. ويحاول هذا البحث الإجابة عن تساؤلات تتعلق بالعوامل التي تسهم في انخراط النساء في تجارة المخدرات وآثار ذلك على حياتهن وحياة المجتمع:

١- ما هي العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تسهم في انخراط النساء في تجارة المخدرات؟

٢- كيف تؤثر الضغوط الأسرية والاقتصادية على سلوكيات النساء في تجارة المخدرات؟

٣- ما هي الآثار النفسية والاجتماعية لتجارة المخدرات لدى النساء مقارنة بالرجال؟

ثانياً: أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة من خلال تركيزها على ظاهرة تجارة المخدرات بين النساء، وهي ظاهرة تُعدّ أكثر تعقيدًا في تأثيراتها وتداعياتها مقارنة بتعاطي المخدرات لدى الرجال، ولا تحظى بالاهتمام الكافي في الأبحاث الاجتماعية. تقدم هذه الدراسة إضافة علمية قيمة في ميدان العلوم الاجتماعية، إذ تُسلّط الضوء على تأثيرات تجارة المخدرات على النساء من خلال العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تساهم في تفشي هذه الظاهرة.

تتجلى أهمية الدراسة في دور المرأة الأساسي في المجتمع، حيث تُعتبر الركيزة الأساسية في بناء الأسرة. لذا، فإن تورطها في تجارة المخدرات لا يؤثر فقط على حياتها الشخصية، بل يمتد تأثيره ليشمل الأسرة والمجتمع بشكل عام. كما أن لتجارة المخدرات آثار سلبية على دور المرأة كأم، مما ينعكس سلبًا على تربية الأبناء ويؤثر على مستقبلهم الاجتماعي والتربوي

ثالثًا: أَهدَاف الدِّراسة: وَتهدِف دِراستنَا الحاليَّة إِلى:

١- التعرف على العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تدفع النساء إلى الانخراط في تجارة المخدرات.

٢- استكشاف الآثار النفسية والاجتماعية التي تنتج عن انخراط النساء في تجارة المخدرات.

المبْحث الثَّاني: الإطَار المرْجعيُّ لِلدِّراسة:

أوَّلا: تَحدِيد المفاهيم والْمصْطلحات:

١- **النساء:** المعنى اللغوي للنساء

الهمزة في كلمة "النساء" إما أصلية، فهي من "النسأ"، ومادة النون والسين والهمزة تدور حول معنى التأخير، (ابن فارس ،١٩٦٩: ١٠٢٥)، فيقال: "نسئت المرأة" أي تأخر حيضها عن وقته، و"انسأ الشيء" أي أخره، و"انسأ الله في أجله" أي أخره. (البستاني ، ١٨٧٠ : ٢٦٤)،كما ورد عند ابن منظور أن كلمة "النساء" قد تكون منقلبة عن واو، ويقال "النِسوة" و" النُسوة" و "النِسوان" جمع "المرأة." وتحتمل الكلمة أن تكون مشتقة من النسيان، بمعنى ترك الشيء، وهو ما يعكس دلالة "النساء" في بعض السياقات. (ابن منور ، ٢٠٠٥ :٢٥٠)

وفي القرآن الكريم، "النساء" تعني أيضًا "الزوجات" كما في قوله تعالى: "يا نساء النبي لستُن كأحد من النساء إن اتقيتن."(سورة الاحزاب : الآية ٣٢)، في المعنى الاصطلاحي، يُقصد بـ"النساء" الجمع من "امرأة" أو "نسوة"، وهو جمع الجمع. بذلك، يكون "النساء" اسمًا لجماعة من إناث الأناسي ،(https://modoee.com/show)، يعرّف لويس ويرث النساء كجماعة متميزة عن الرجال بخصائص فيزيولوجية وحضارية، تخضع لعدم المساواة، كما أن التنشئة الاجتماعية تنمي لدى المرأة شعورًا بأنها جزء من جماعة هامشية،.مما يجعلها تتقبل دوراً مميزاً وهامشياً مقارنة بدور الرجل ،في المجتمع ،(**عصام نمر وعزيز سمارة**،:ص٣)

٢- الاتجار

في اللغة العربية، يُشتق مصطلح "تجر" من الجذر "ت-ج-ر"، ويعني البيع والشراء. كما يأتي بصيغة "اتجر" على وزن "افتعل"، وهو يدل على ممارسة التجارة بشكل فعلي أو مقصود. وفي "الصحاح"، وردت كلمة "يتجر فيها" بمعنى القيام بالتجارة،(ابن منظور،٢٠٠٥: ٢١٤-٢١٥)، بمعنى ممارسة التجارة في مكان معين، مثل "أرض متجرة"، أي أرض تُمارس فيها التجارة أو يُتاجر فيها. كما أن العرب كانوا يطلقون على الشخص الذي يبيع الخمر أو يتاجر بها لقب "تاجر"، مما يدل على ممارسة التجارة حتى في السلع المحرمة ،(لويس معلوف، ١٩٨٣: ٥٩)،بالتالي، يشير الاتجار إلى فعل البيع والشراء أو التعامل بالسلع بهدف الربح، سواء كانت السلع مشروعة أم غير مشروعة.

الاتجار مشتق من كلمة "التجارة (commerce) "اللاتينية *commercium*، التي تعني السلعة أو البضاعة. ويقصد به ممارسة الأعمال التجارية عبر بيع وشراء السلع أو الخدمات مقابل المال لتحقيق الربح. تكون التجارة مشروعة إذا كانت تشمل سلعًا قانونية، أما إذا كانت تتضمن سلعًا محظورة، مثل المخدرات، فتعتبر تجارة غير مشروعة ،(خالد بن محمد سليمان،٢٠٠٥ : ١٤)،الإتجار بالمخدرات يعني حيازة المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية بهدف بيعها أو تداولها لتحقيق ربح مادي أو منفعة أخرى. يشمل ذلك ترويج المخدرات وتقديمها للآخرين مقابل مال أو منفعة، سواء كانت نقدًا أو عينًا، أو كرشوة في مواقف اجتماعية أو قانونية (https://www.ahewar)، الإتجار بالمخدرات لا يقتصر على بيع المواد المخدرة فقط، بل يشمل أيضًا الترويج والتوزيع عبر شبكات محلية ودولية، ويتسع ليشمل التهريب والتوزيع بأشكال مختلفة. يُعد الإتجار جريمة يعاقب عليها القانون وتشمل الأفعال غير القانونية مثل الاستيراد، التصدير، والتمويل لتهريب المخدرات ،(تاڤگه عمر رشيد ،٢٠٢١ : ٥٠)

٣- **المخدرات** تعريف المخدرات في اللغة العربية يعود إلى اللفظ "خدر" ومصدره "التخدير". يصف ابن منظور كلمة "المخدر" بضم الميم وفتح الخاء وتشديد الدال، وتدل على الستر، كما يُقال عن المرأة "خدرها أهلها" بمعنى صانوها. والخدر يعني أيضًا فتور أو استرخاء في الجسم،

فيقال "خدر من الشراب" أو "خدرت عظامه " (ابن منظور،٢٠٠٥ : ٢٨-٢٩)، اصطلاحًا:تعرف المخدرات بأنها مجموعة من العقاقير التي تؤثر على النشاط الذهني والحالة النفسية لمتعاطيها، إما بتنشيط الجهاز العصبي المركزي أو بإبطاله. تسبب هذه العقاقير الهلوسة والإدمان، وتنجم عن تعاطيها مشاكل صحية واجتماعية. كما قد تؤدي إلى فقدان الوعي أو غيبوبة أو وفاة، مؤثرة على الجسم والعقل ،(جوهر محفوظ، ٢٠٢٣ : ٩) ،يُستخدم هذا التعبير للإشارة إلى المواد الكيميائية التي تسبب تغيرات في المزاج أو الإدراك أو الشعور، وغالبًا ما تُساء استخدامها مما يؤدي إلى الضرر بالفرد والمجتمع ،(احمد عبد العزيز الاصـــفر،٢٠١٢ : ١٧)

ثانيًا: نَماذِج مِن دِراسَات سَابِقة:

١-دراسة الباحثة زهراء علاء ساجت، (٢٠٢١)

هدفت الدراسة إلى التعرف على المخاطر الاجتماعية التي تسببها جرائم النساء في المجتمع، وكذلك معرفة الأثر الذي تتركه هذه الجرائم على استقرار الأسرة. كما تناولت الدراسة العوامل التي تدفع النساء إلى ارتكاب السلوك الإجرامي، وسبل الحد من هذه الجرائم من خلال تعزيز الآليات والبرامج المتبعة في معالجتها. اعتمدت الباحثة على ثلاثة مناهج رئيسية في دراستها :المنهج المسحي الاجتماعي لجمع البيانات من السجينات، المنهج الوصفي لتحليل البيانات المتعلقة بالسلوك الاجتماعي والنفسي للسجينات، والمنهج التاريخي لفهم تطور الجرائم المرتكبة من قبل النساء في السجون.

من بين الجرائم التي تناولتها الدراسة، كان التورط في المتاجرة بالمخدرات من أبرز القضايا التي ارتكبتها السجينات. وقد كانت هذه الجريمة من أبرز الأسباب التي أدت إلى دخولهّن إلى السجون، إلى جانب جرائم أخرى مثل القتل.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١- الجهل بالقوانين :أكدت الدراسة أن الجهل بالقوانين العقابية كان أحد العوامل الرئيسية في ارتكاب الجرائم، حيث شكل نسبة (٨٢%)

٢- الفقر :كانت الظروف الاقتصادية الصعبة والفقر من العوامل المؤثرة في ارتكاب السلوك الإجرامي بنسبة (٨١%)

٣- المتاجرة بالمخدرات :لوحظ أن بعض السجينات تورطن في المتاجرة بالمخدرات، وهو ما أثر بشكل كبير على سلوكهن داخل السجن وعلى حياتهن الأسرية بعد الخروج من السجن.

٤- تأثير البرامج التلفزيونية :أشارت الدراسة إلى تأثير البرامج التلفزيونية على السجينات، خاصة البرامج التي تتضمن مشاهد إجرامية، مما ساهم في تقليدهن لهذه السلوكيات.

٥- العوامل النفسية :لعب الإحباط والشعور بالظلم دورًا مهمًا في دفع النساء لارتكاب الجرائم، حيث أظهرت الدراسة أن نسبة (٧٥%) من السجينات كانت قد تأثرت بتلك العوامل.

٢- دراسة كارول سمارت، "الجرائم المستحدثة للمرأة" (١٩٧٩)

تسعى هذه الدراسة لفهم العلاقة بين تحرر المرأة وانتشار الجريمة بين النساء. تطرح تساؤلات حول ما إذا كان تحرر المرأة يؤدي إلى زيادة الجرائم، وهل هو العامل الرئيسي في التغيرات السلوكية والاجتماعية التي تساهم في زيادة الجريمة. يشير البعض إلى أن تحرر المرأة في العمل والتعليم قد يعرضها لمواقف محفزة للسلوكيات الإجرامية مثل **الاتجار بالمخدرات**، بينما يرى آخرون أن العوامل الاجتماعية مثل الفقر والتفكك الأسري هي التي تساهم في انتشار الجريمة.

هدفت الدراسة إلى فهم دوافع ارتكاب النساء للجريمة بعد تحررهن، وخاصة العلاقة بين التحولات الاجتماعية ومشاركة المرأة في مجالات جديدة وزيادة تورطها في الجرائم. استخدمت الدراسة المنهج الإحصائي التحليلي، معتمدة على الإحصاءات الجنائية بين ١٩٣٥ و١٩٧٥ في الولايات المتحدة.

أهم النتائج التي توصلت إليها دراسة

١- **تحرر المرأة وزيادة الجريمة** :أظهرت الدراسة أن تحرر المرأة من القيود الاجتماعية التقليدية كان من العوامل الرئيسية التي ساهمت في ارتفاع جرائم النساء. أصبح هناك ارتباط بين تحرر المرأة وزيادة تورطها في الأنشطة الإجرامية، بما في ذلك **الجرائم المنظمة** مثل **الاتجار بالمخدرات**.

٢- **التأثيرات الاجتماعية** :ارتفعت نسبة الجنوح بين النساء نتيجة الاحتكاك المتزايد مع الرجال خارج نطاق الأسرة، ما أدى إلى زيادة الأنماط السلوكية المرتبطة بالجريمة.

٣- **القيم التقليدية كحاجز ضد الجريمة** :أكدت الدراسة أن تعزيز القيم التقليدية التي تضع المرأة في دور معين داخل المجتمع كان عاملًا وقائيًا ضد السلوك الإجرامي، حيث ساعدت في استقرار سلوك المرأة داخل الأطر الاجتماعية المقبولة.

٤- **الفوضى الاجتماعية والتغيرات الثقافية** :ربطت الدراسة الفوضى الاجتماعية والتحولات الثقافية التي رافقت تحرر المرأة بتزايد الجرائم بين النساء. فقد بدأت الفروق في السلوك الإجرامي بين الرجال والنساء في التقلص بشكل ملحوظ.

٥- **مقاومة القيود الاجتماعية** :مع تحرر المرأة، بدأ الاختلاف في السلوكيات الإجرامية بين الجنسين في التلاشي، حيث بدأت النساء في مقاومة القيود الاجتماعية بنفس الطريقة التي كان يفعلها الرجال.

المبحث الثالث : بعض النظريات التي فسرت الاتجار بالمخدرات:

اولاً :نظرية الحاجات : تفترض نظرية الحاجات التي قدمها إبراهام ماسلو في مؤلفه "الدوافع البشرية"، أن الدوافع الإنسانية تتبع سلسلة من الاحتياجات التي تتراوح من الأساسيات الفسيولوجية إلى تحقيق الذات، حيث ان هذه الاحتياجات مرتبة في شكل هرمي، والتي تبدأ من الأساسيات الضرورية للبقاء مثل الطعام والماء ،ومن ثم تنتقل إلى احتياجات أعلى مثل الشعور بالأمان، والانتماء والحب، ثم تقدير الذات وبالتالي تحقيق الذات.

في هذه النظرية يحدد ماسلو أن الإنسان يكون سعيه لتحقيق هذه الاحتياجات وفقاً لترتيب الأولوية، ذلك لان الإنسان لا يمكنه التركيز على احتياجات أعلى مثل تحقيق الذات قبل أن يتم إشباع احتياجاته الأساسية المتمثلة بالطعام والمأوى، وهذا السلم يشمل جميع جوانب حياة الإنسان، المادية والمعنوية والمشروعة وغير مشروعة.

من خلال هذه النظرية عندما ننظر إلى النساء، نجد أنهن يسعين لتلبية احتياجاتهن من طريق وسائل متنوعة، بعد تحقيق احتياجاتهن الأساسية، المتمثلة بالحصول على الطعام والمأوى من خلال الزواج أو العمل، ويمكن للنساء السعي لتحقيق احتياجات أعلى مثل جمع الثروة والارتقاء بالمكانة الاجتماعية، وفي سياق عملية التحولات الاجتماعية الحديثة، هذه الأهداف غالباً ما تكون مرتبطة بالماديات والنجاح الاجتماعي، وهذا مما دفع بعض النساء للانخراط في أعمال غير قانونية المتمثلة بتجارة المخدرات كذريعة لتحقيق طموحاتهن ،وطبقاً لهذه النظرية، انه عندما تتوفر الظروف التي تحفز على السعي لتحقيق الذات، مثل الفقر، البطالة، أو غياب الفرص المشروعة، فالنتيجة قد تلجأ بعض النساء إلى المخدرات وذلك كأداة لتحقيق الثروة والنجاح، خصوصاً في ظل الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يتعرضن اليها ،(جورقه سميرة، وبومزيود، ٢٠١٨ : ٢٤-٢٥).

ثانياً : نظرية القوة والتحكم: تركز هذه النظرية على التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تساهم في توزيع القوة داخل العلاقات الاجتماعية، بما فيها الأسرة، ووفق هذه النظرية، تزداد فجوة النوع في الانخراط في السلوكيات الإجرامية نتيجة لتغيرات في الأدوار الاجتماعية للمرأة،وايضا زيادة مشاركتها في سوق العمل، وهذا مما يؤدي إلى تزايد فرص تعرض النساء للانحرافات الاجتماعية، بما في ذلك تجارة المخدرات ، وهذه النظرية توضح ، أنه كلما زادت سلطة الأب في الأسرة ،بذلك قلّ احتمال انحراف النساء نحو السلوكيات الإجرامية، المتمثلة بالبغاء أو التجارة بالمخدرات، أما في حالة غياب هذه السلطة (من خلال الطلاق أو التفكك الأسري)، فأن المرأة تصبح أكثر عرضة لتلك السلوكيات، ويعود ذلك إلى غياب الضبط الاجتماعي، وايضا النقص في التنشئة الأسرية الصحيحة، ووفق السياق الاجتماعي والاقتصادي، تلجأ الظروف الاجتماعية مثل الفقر والبطالة والضعف الاقتصادي للنساء نحو

اختيارات غير مشروعة لتحقيق طموحاتها أو لإشباع احتياجاتها المادية، وفي حالة تفشي الأيديولوجية البرغماتية التي تربط النجاح بالمال، فبذلك تصبح تجارة المخدرات إحدى الوسائل التي تلجأ إليها النساء لتحقيق ذاتها، خصوصاً إذا كانت تفتقر إلى فرص العمل المشروعة أو تواجه ضغوطات اجتماعية أو نفسية، ومجمل القول ان هذه النظرية تفسر بشكل رئيسي أن غياب السلطة الأبوية في الأسرة يمكن أن يكون له تأثيرات خطيرة على سلوك حياة المرأة و بالتالي يزيد من تعرضها لانحرافات قد تصل إلى الاتجاه لتجارة المخدرات كذريعة لتحقيق الذات والتغلب على التحديات الاجتماعية والاقتصادية ،(جورقه سميرة، وبومزيود، ٢٠١٨ : ٢٥-٢٦).

المبحث الرابع: العوامل المحفزة لارتكاب النساء جريمة الاتجار بالمخدرات

أولًا: العوامل الاجتماعية:

تُعد العوامل الاجتماعية من أبرز المؤثرات التي تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل شخصية المرأة وتوجيه سلوكياتها، إذ تبدأ تأثيراتها منذ الطفولة وتستمر طوال مراحل الحياة المختلفة. هذه العوامل تشمل الظروف الاجتماعية والبيئية المحيطة بالمرأة والتي تلعب دورًا محوريًا في تحديد توجهاتها وسلوكياتها. ويرى علماء الجريمة أن العديد من هذه العوامل يمكن أن تكون محفزًا للنساء نحو الانحرافات السلوكية بما في ذلك ارتكاب جريمة الاتجار بالمخدرات، تتداخل العوامل الاجتماعية التي تسهم في دفع المرأة نحو الجريمة مع عدة جوانب، منها التنشئة الاجتماعية التي تتلقاها المرأة منذ الصغر، والتي تتأثر بالأسرة والمجتمع المحيط بها. كما أن الظروف الأسرية المتغيرة، مثل التفكك الأسري أو وجود نماذج سلوكية سلبية، يمكن أن تؤثر على قرارات المرأة بشكل كبير، مما يدفعها إلى التورط في أعمال غير قانونية، (لطيفة جحيش، ٢٠١٢ : ٣٣)

- **نشأة المرأة في عائلة تمتهن تجارة المخدرات** : من ضمن العوامل الاجتماعية المؤثرة في انخراط النساء في تجارة المخدرات ، نشأة المرأة في عائلة تمتهن هذا النشاط غير القانوني، والعديد من الدراسات اكدت على أن وجود شخص كبير السن في العائلة والذي يعمل في تجارة المخدرات بالتالي يزيد من احتمالية أن يسلك بعض أفراد الأسرة نفس الطريق لاحقاً، سواء كان هذا الشخص أباً، أماً، أخاً، خالاً، أو عماً، ويلعب هؤلاء الأفراد دوراً في عملية دفع الأبناء نحو هذا الطريق وذلك من خلال التدريب المباشر، أو تقديم القدوة، أو كذلك من خلال تقليدهم ومحاكاتهم، الزوج يُعد من العوامل المؤثرة في ارتكاب المرأة للجرائم، خاصة إذا ارتبطت بشخص مجرم، والدراسات التي تناولت ظاهرة عودة المرأة إلى الإجرام قد أثبتت وجود علاقة قوية بين ارتكابها للجرائم وبين زواجها من شخص مجرم حيث يتبين أن الزوج، إذا كان لديه نفس التخصص الإجرامي، فأن يلعب دورًا إيجابيًا في تحفيزها على ارتكاب الجريمة، عن طريق التشجيع أو التحريض، وهذا ما يعزز استمرارها في هذا الطريق، خاصةً في الجرائم التي تتعلق

بالمخدرات، واستنادا الى ذلك، أطلق علماء الجريمة مصطلح (عائلية جرائم المخدرات)، ومعناه عند علماء الجريمة ،هو ان الجريمة خاصة تجارة المخدرات، قد تصبح نمطًا متوارثًا داخل الأسرة الواحدة، وبذلك تنتقل هذه الأنشطة غير القانونية من جيل إلى آخر، وذلك نتيجة تأثير البيئة الأسرية المحيطة، ومن جانب اخر فان العلاقات الاجتماعية القوية والتي تشجع على استمرار هذا السلوك، عادةً ما تتضمن هذه الظاهرة عملية مشاركة أفراد الأسرة في الأدوار المختلفة التي ترتبط بالجريمة، والمتمثلة بالترويج، والتوزيع، وحتى الحماية، والعلماء يعتقدون أن هذا المصطلح يعكس كيف يمكن للبيئة العائلية أن تُطبع هذه الأنشطة لتصبح جزءًا من ثقافة الأسرة، وهذا مما يصعب على الأفراد الخروج من هذا النمط ،**(ماجد فؤاد ،٢٠٠٦،:٤٧)**

المرأة تتأثر بكل فرد في عائلتها بشكل مباشر، وذلك لان العلاقات الأسرية تلعب دورًا كبيراً في تشكيل شخصيتها وسلوكها، فمرحلة نشوء المرأة في بيئة عائلية مليئة بالصراعات أو العوامل السلبية، فإنها بذلك قد تتأثر بتصرفات أفراد العائلة، والتي تصدر من الأب، الأم، الزوج، أو حتى الإخوة والأقارب، وهذا التأثير يمكن أن يكون إيجابيًا أو سلبيًا، الا انه في حالة وجود شخصيات تابعة لتجارة المخدرات أو متورطة في الأنشطة الإجرامية، فإن هذا قد يزيد من احتمال انخراط المرأة في نفس الطريق، خاصة إذا كان هذا الشخص يشكل قدوة لها أو مصدرًا من مصادر التوجه ،اما تأثير المرأة في العلاقات الإنسانية فيعد جزءًا أساسيًا من تطور شخصيتها وسلوكها، فمرحلة نشأ المرأة في بيئة عائلية مليئة بالصراعات أو العوامل السلبية، فإن هذا يمكن أن ينعكس بشكل كبير على سلوكها واتجاهاتها في الحياة، خاصة اذا كان المحيط العائلي يضم شخصيات متورطة في الأنشطة الإجرامية أو تجارة المخدرات، وهذا مما يزيد من احتمال انحراف المرأة نحو نفس الطريق، ولذلك ، قد تكون الشخصية الموجهة أو القدوة لها أحد عوامل التأثير الكبرى التي يمكن ان تحدد مسار حياتها ،(مزوز بركو ،٢٠٠٧ : ٤٨)

١- **الأب ودوره في ارتكاب المرأة جريمة الاتجار:** يمثل الأب بشكل أساسي مصدر الأمان والتوجيه في حياة المرأة، فاذا كانت العلاقة مع الأب إيجابية ومستقرة، فإن هذا مما يعزز شعور المرأة بالثقة وبالتالي يزيد من قدرتها على اتخاذ قرارات صائبة، بينما إذا كانت العلاقة مع الأب غير مستقرة أو مليئة بالصراعات، فبذلك قد يؤثر ذلك سلبًا على شخصية المرأة وهذا مما يزيد من تعرضها للأفكار السلبية أو الانحرافات، وفي بعض الحالات، يمكن أن يكون الأب ضحية للظروف الاجتماعية أو الاقتصادية وبالتالي يؤثر سلبًا في تربية أولاده، ونظرية التعلم الاجتماعي تفسر، أن الأفراد يتعلمون أنماط السلوك ،المنحرف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، عن طريق التقليد والملاحظة، فعملية نشوء الفرد في بيئة يحفز فيها الآباء أو المقربون السلوكيات المنحرفة، يصبح من السهل عليه تبني تلك السلوكيات ، في هذا الصدد، إذا كان الآباء أنفسهم يمارسون أو يشجعون أنشطة مثل تجارة المخدرات، فإن الأبناء،

وخاصة النساء، فأنهم يتعلمون هذه السلوكيات بشكل طبيعي كجزء من الثقافة الفرعية أو البيئة الأسرية، وهذا التعلم يتم عبر الملاحظة المباشرة والتفاعل اليومي، وبذلك يصبح السلوك المنحرف نموذجًا يتبعونه، الجدير بالإشارة أن بعض الآباء قد يدفعون بناتهم إلى ممارسة سلوكيات منحرفة، بما في ذلك تجارة المخدرات، وذلك اما بدافع الحاجة الاقتصادية أو بسبب الانخراط في بيئة إجرامية تدفع إلى استغلال أفراد العائلة، هذا يُظهر كيف أن الثقافة الفرعية داخل الأسرة أو المجتمع المحيط قد تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل السلوك المنحرف، وهذا مما يجعل المرأة أكثر عرضة للتورط في هذه الجرائم ،**(سعد ابراهيم مشاري ابراهيم،٢٠٢٢ : ٧٠٧)**.

٢- الأم وتأثيرها في توجيه المرأة نحو جرائم الاتجار بالمخدرات: يرجع دور الأم في دفع المرأة نحو ارتكاب جريمة الاتجار بالمخدرات إلى تأثيرها الكبير داخل الأسرة، ذلك لان النساء اللاتي يتأثرن بأفراد عائلتهن، وخاصة بالأم، قد يؤدي بهن الى الانخراط في هذا السلوك وذلك بسبب تقليدهن للأم أو محاكاتهن لتصرفاتها، اما اذا كانت الأم متورطة أو تمارس مثل هذه الأفعال، فإن هذا قد يشكل قدوة سلبية تدفع الفتيات للسير على نفس الطريق ، والأم تمثل المصدر الأساسي للمشاعر والدعم العاطفي في حياة المرأة، وايضا ،تعتبر الأم الموجه الأول في الحياة الاجتماعية والخلقية، وهي بذلك تلعب دورًا محوريًا في تشكيل هوية المرأة، ان الام اذا كانت تواجه صعوبات نفسية أو عاطفية أو التي تتعامل مع مشاكل مثل الإدمان أو العلاقات المضطربة، فإن هذا قد يؤثر في سلوك المرأة وتوجيهاتها الحياتية وإذا كانت الأم غير قادرة على تلبية احتياجات ابنتها العاطفية، فقد تبحث المرأة عن مصادر أخرى للتوجيه، وهذا مما يزيد من تعرضها للانحرافات ،**(ماجد فؤاد ، ٢٠٠٦ : ٤٩)**.

وغالباً ما تكون المرأة، بصفتها زوجة أو أماً، هي الأكثر تضرراً من استخدام أحد أفراد الأسرة للمخدرات. ولذلك مع ، فإن دور الأم لا يقتصر على التأثر فقط، انما تأثيرها قد يمتد إلى الفتيات داخل الأسرة، اما إذا كانت الأم نفسها تميل إلى تعاطي المخدرات أو تمارس سلوكيات سلبية، فإنها بذلك قد تشكل قدوة سيئة للفتيات، وهذ اما يزيد من احتمالية انجرافهن نحو تعاطي المخدرات أو الانخراط في الأنشطة المتعلقة بها، ومن جانب اخر ،فان، ضعف الأم في التعامل مع المشكلات الأسرية أو غيابها العاطفي قد يجعل الفتيات عرضة لتأثيرات سلبية من الخارج (ايناس الجعفري ، ٢٠١٨ : ٣٤)

٣- الأخوة والأخوات ودورها في ارتكاب المرأة جريمة الاتجار بالمخدرات: تشكل العلاقة مع الأخوة جزءًا كبيرًا من حياة المرأة الاجتماعية، خاصة إذا كانت هذه العلاقة إيجابية، حيث توفر للمرأة دعمًا اجتماعيًا قويًا، في حالات أخرى، وقد يؤدي وجود أخوة متورطين في الأنشطة الإجرامية أو تجارة المخدرات إلى تأثيرات سلبية على المرأة، وبذلك قد تتأثر سلبًا وتبدأ في تقليد

سلوكهم، وبالتالي قد تقع في فخ هذه الأنشطة ، بسبب الانتماء العائلي يمكن أن يكون مؤثرًا بشكل كبير، ذلك لان العديد من النساء المتورطات في هذا النوع من الجرائم قد تأثرن بأحد أفراد عائلتهن، ففي بعض هذه الحالات، قد يكون التشجيع من أحد الأخوة أو الأخوات هو الذي دفعهن للدخول في عالم الاتجار بالمخدرات، وهذا التأثير قد يتجلى في صورة تحفيز مباشر أو حتى من خلال تعزيز قيم ومواقف والتي تسهم في دفع المرأة نحو اتخاذ خطوات إجرامية، والتي تكون عن طريق التأثير العاطفي أو الاجتماعي ،(ماجد فؤاد، ٢٠٠٦ :٤٩)

٤- **الأبناء ودورهم في ارتكاب المرأة جريمة الاتجار:** الأبناء ودورهم في ارتكاب المرأة جريمة الاتجار قد يتمثل في بعض الحالات التي يكون فيها الابن مؤثرًا بشكل مباشر، والذي قد يقوم بتشجيع والدته على الانخراط في هذا النشاط غير المشروع، وذلك من خلال الإصرار أو دفعها لاستغلال الظروف المحيطة لغرض تحقيق مكاسب مادية، وعملية تأثير الأبناء في حياة المرأة يكون كبيرًا، خاصة عندما تكون الأم في وضع صعب أو اذا كانت تعاني من اضطرابات نفسية أو اجتماعية، وقد تجد المرأة نفسها مضطرة لإعالة أبنائها في ظل ظروف قاسية، وهذا مما يزيد من إمكانية تورطها في أنشطة غير قانونية مثل تجارة المخدرات الا انه في الحالات التي تتوافر فيها بيئة أسرية مستقرة، يعد التأثير الإيجابي للأبناء بمثابة قوة دافعة للأم لتحسين حياتها والعمل على تربية أبنائها بشكل أفضل .

٥- **الأقارب ودورهم في ارتكاب المرأة جريمة الاتجار:** من خلال التأثير المباشر يظهر لبعض أفراد العائلة الممتدة، مثل زوج الأخت، زوج الابنة، زوج الأم، أو حتى خطيب الابنة، لان هؤلاء قد يشجعون المرأة على دخول عالم تجارة المخدرات، وذلك عبر المساعدة المادية أو التوجيه المباشر، وفي بعض الحالات، يمكن أن يكون التأثير صادرًا عن الأقارب المتمثل ابن الخالة، الذين يستغلون قربهم وثقتهم لإقناع المرأة بالمشاركة في هذه الأنشطة غير القانونية، ومن جانب اخر فأن علاقة المرأة بأفراد أسرتها الممتدة (مثل العم، الخال، أو الأقارب المقربين) قد تؤثر أيضًا في سلوكها، اما في حال كانت هذه العلاقات صحية، فإنها ايضا تساهم في تعزيز الثقة بالنفس لدى المرأة، وإذا كانت هناك شخصيات في العائلة مرتبطة بأنشطة إجرامية أو تجارة المخدرات، فإن هذا يمكن أن يشكل تهديدًا لتوجيه المرأة نحو نفس الطريق ،(ماجد فؤاد، ٢٠٠٦: ٥٠)

٦- **الزوج ودوره في انخراط المرأة في جريمة الاتجار بالمخدرات:** الزوج يعد أحد العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى دخول المرأة هذا العالم، فالزوج غالبا ما يكون محترفًا في تجارة المخدرات، وهذا مما يؤثر على زوجته ويجعلها تتبع خطاه سواء عن طريق المشاركة أو تحت تأثير ضغطه، في العديد من الحالات، تكون البداية بمساعدة الزوج في نشاطه، إما عن طريق المحاكاة أو غايتها تحقيق ربح إضافي، وفي أحيان أخرى، عملية انخراط المرأة يكون بشكل أكبر

بعد تعرض الزوج للسجن أو الوفاة، وذلك لأنها تتولى زمام الأمور للحفاظ على مستوى الدخل أو لاستمرار العمل الذي بدأه الزوج، تشير الدراسات إلى أن العديد من النساء يدخلن مجال الاتجار بالمخدرات نتيجة للتأثير المباشر للزوج، اما من خلال الإقناع، أو بسبب الظروف الاقتصادية التي تضغط على الأسرة ، وايضا فأن حب المال والرغبة في تحسين الوضع المادي يدفع بعض الزوجات إلى عملية تجاوز الخطوط القانونية والمشاركة في التجارة غير المشروعة، فالزوج يعد، عنصرًا حاسمًا في هذه الديناميكية، حيث يلعب دوره في التأثير على زوجته، من خلال عملية الإغراء المادي أو عن طريق خلق بيئة تدفعها للقبول أو التورط في هذا النشاط الإجرامي،**(ماجد فؤاد، ٢٠٠٦ : ٥١)**

- **دور التصدع المعنوي للأسرة في اقتراف النساء لجرائم المخدرات :**

يمثل التصدع المعنوي للأسرة يمثل حالة من الاضطراب العاطفي والاجتماعي داخل الأسرة، وينتج غالبًا عن الخلافات المستمرة بين الأبوين أو غياب التفاهم والانسجام بينهما، وايضا عندما تسود المشاحنات الدائمة أو يتجاهل الوالدان أدوارهما التربوية، فبذلك يصبح الأبناء عرضة للضغوط النفسية والتوترات المستمرة ،(قزمير أمينة ،اقبال،٢٠١٦ : ١٩١ –١٩٢)

هذه البيئة الغير الصحية يكون تأثيرها بشكل سلبي على تكوين القيم والمعايير الأخلاقية للأبناء، ولذلك فأن غياب الاستقرار العاطفي يؤدي إلى تعزيز مشاعر العزلة وفقدان الأمان، اضف إلى ذلك، أن الإهمال العاطفي والمعاملة القاسية من أحد الوالدين أو كليهما يعد فجوة عاطفية لدى الأبناء، مما يدفعهم إلى البحث عن وسائل للهروب من معاناتهم النفسية ،(اسراء علي خلف الله محمد ، ٢٠١٧ : ٤٣)

في صدد تجارة النساء للمخدرات، فأن النساء اللواتي يعشن في أسر تعاني من التصدع المعنوي يكنَّ أكثر عرضة للانخراط في هذا المجال، ويعود ذلك إلى افتقارهن للدعم الأسري وضعف الرقابة الاجتماعية، فضلاً عن جانب سعيهن للهروب من معاناتهن النفسية وبالتالي إيجاد وسيلة للحصول على القبول والاعتراف الاجتماعي، كل هذه العوامل تجعل تجارة المخدرات خياراً خطيراً ولكنه مغرٍ لبعضهن كذريعة للهروب من واقعهن المليء بالاضطرابات ،(ماجد فؤاد،٢٠٠٦ : ٥٢– ٥٣)

دور التصدع المادي للأسرة في اقتراف النساء لجرائم المخدرات

والتصدع المادي يشير ايضا إلى المشاكل الاقتصادية التي تؤثر على استقرار الأسرة أو الفرد وذلك بعد حدوث تغيرات جوهرية في الحياة، والمتمثلة بالطلاق، أو وفاة أحد الوالدين، أو عملية فقدان مصدر الدخل الرئيسي، وعندما تواجه المرأة أو الأسرة هذه المشاكل الاقتصادية، يصبح من الصعب عليها تلبية احتياجات حياتها اليومية، والمتمثلة بتوفير الطعام، الملبس، والرعاية الأساسية، قد تدفع المرأة إلى عملية البحث عن طرق سريعة للحصول على المال، وقد تجد المرأة

في تجارة المخدرات إحدى الوسائل المتاحة لها، وبعض النساء قد يجدن في هذا النوع من النشاط التجاري وذلك لتحقيق الاستقرار المالي السريع، خاصة في ظل غياب عملية الدعم الاجتماعي والاقتصادي، وكذلك في حال عدم وجود فرص عمل أخرى قادرة على تأمين احتياجاتهن، او لتصدع المادي يُعد أحد العوامل الرئيسية التي تساهم في دفع النساء نحو تجارة المخدرات،، ذلك لان فقدان المعيل أو التدهور الذي يصيب الوضع الاقتصادي قد يجعل تجارة المخدرات بديلاً مغرياً على الرغم من المخاطر المترتبة عليها، والدراسات أكدت أن تجارة المخدرات هي في كثير من الأحيان تعد جرائم عائلية، حيث ان نسبة مشاركة النساء تتزايد فيها من خلال العلاقات الزوجية، حيث ان بعض الحالات، تقوم الزوجة بدور مساند للزوج في تجارته غير المشروعة، وهذا مما يعزز الروابط الزوجية ويقلل من احتمالات الطلاق أو الهجر، ومع كله، فإن هناك جانباً مأساوياً لهذه المشاركة، حيث ان المرأة تكون مجبرة على الانخراط في هذه الأنشطة بسبب ظروفها الاقتصادية القاسية ،(ماجد فؤاد،٢٠٠٦ :٥٣)

ومن خلال ما ذكر فأن التصدع المادي للأسرة يمثل عاملاً حاسماً في تفسير دخول النساء إلى عالم تجارة المخدرات، والمتمثل بالفقر، غياب المعيل، والضغوط الاقتصادية التي تضع النساء في وضع هش، وبالتالي يجعلهن يبحثن عن وسائل بديلة لتحقيق الأمان المالي، حتى وإن كان ذلك عبر طريق محفوف بالمخاطر القانونية والاجتماعية والمتمثل في تجارة المخدرات.

- عامل السعي لتحقيق الذات :

من العوامل التي تدفع النساء إلى تجارة المخدرات هو السعي لتحقيق الذات وذلك من خلال جمع الثروة والكسب المادي، والذي أصبح هدفاً رئيسياً في ظل التحولات الاجتماعية الحديثة، ووفقاً لنظرية الحاجات الإنسانية، تبدأ المرأة بتحقيق المستوى الأول من الحاجات الأساسية المتمثل بالمأكل، المأوى، والاستقرار المادي، والتي يمكن تحقيقها غالباً من خلال الزواج، او الحصول على عمل، أو وجود دعم عائلي، بعد تحقيق هذا المستوى، تبدأ النساء بالسعي نحو مستويات أعلى، وأبرزها تحقيق الذات، والذي يرتبط في كثير من الأحيان بجمع المال والارتقاء بالمكانة الاجتماعية، مع عملية انتشار الفكر البراغماتي الذي يربط النجاح بالماديات، بعض النساء تجد في الثروة وسيلة لإثبات أنفسهن وبالتالي تحقيق طموحاتهن الشخصية والاجتماعية، وذلك في ظل غياب الفرص المشروعة لتحقيق هذه الأهداف، وايضا بسبب الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية المحيطة، وقد تُضطر بعض النساء إلى اللجوء لتجارة المخدرات كذريعة للوصول إلى الثروة والكسب، ولذلك فأن هذا الخيار قد يتعزز بوجود بيئة محفزة مثل الفقر، البطالة، أو العيش في مجتمعات تعاني من غياب الرقابة وارتفاع مستوى الجريمة، وبالتالي، يصبح السعي لتحقيق الذات أحد العوامل المؤثرة التي تدفع بعض النساء نحو هذا المسار الخطير ،(جورقه سميرة، وبومزيود، ٢٠١٨ : ٢٥)

عامل ضعف السلطة الابوية

من ضمن العوامل الاجتماعية التي تقود النساء نحو جريمة الاتجار بالمخدرات عامل ضعف السلطة الأبوية داخل الأسرة، اذ يُلاحظ أنه مع انخفاض تأثير هذه السلطة نتيجة الطلاق أو التفكك الأسري أو وجود أسر شكلية، فأن احتمالية انحراف النساء وتوجههن تزداد نحو أنشطة غير مشروعة، ويؤدي هذا الوضع إلى غياب الضبط الأسري وضعف التنشئة الاجتماعية ،وهذا مما يجعل المرأة أكثر عرضة لمظاهر الانحراف مثل البغاء أو التسول، وبالتالي الصول إلى الاتجار بالمخدرات، والذي يعزز هذا المسار انتشار الأيديولوجية البراغماتية والتي ترتبط بتحقيق المكاسب المادية والتغيرات الحاصلة في مكانة المرأة داخل المجتمع ،(جورقه سميرة، وبومزيود، ٢٠١٨ : ٢٦)

– تأثير الكثافة السكانية والبيئة السكنية في اقتراف النساء لجريمة الاتجار بالمخدرات:

المحيط السكني يعد أحد العوامل المؤثرة في ارتكاب الجرائم، بما فيها جرائم الاتجار بالمخدرات، اذ يلعب موقع السكن ومساحته دورًا كبيرًا في تحديد سلوك الخاص بالأفراد، ويزداد عدد السكان بشكل كبير في المدن مقارنة بالريف، وهذا مما يؤدي إلى زيادة كثافة الجرائم، وكثافة الجريمة تعد مقياسًا لعدد الجرائم في منطقة معينة مقارنة بعدد السكان، و الدراسات قد أثبتت أن كثافة الجريمة تزداد مع زيادة عدد السكان في المدن، ووفقا لذلك يمكن القول إن عملية السكن في المناطق العشوائية والشعبية يعتبر من أهم العوامل التي تساهم في ارتكاب الجرائم، حيث ان المناطق تشهد كثافة سكانية عالية وتفتقر إلى المرافق الأساسية والخدمات الحيوية، وهذا مما يؤدي إلى شعور السكان بالإحباط والحرمان، وبذلك ، تصبح هذه المناطق بمثابة بيئة خصبة لانتشار الجرائم، والتي من ضمنها جرائم اتجار بالمخدرات ، وبالنسبة للنساء، فإن سكنهن في هذه المناطق العشوائية والشعبية هو من العوامل الذي يزيد من تعرضهن لضغوط نفسية واجتماعية، وهذا ما يدفعهن في بعض الحالات إلى الانخراط في الأنشطة الإجرامية، والتي من ضمنها الاتجار بالمخدرات، تعيش النساء في هذه المناطق في بيئة اجتماعية وعاطفية والتي تكون غير مستقرة، فهذا مما يؤثر سلبًا على سلوكهن ويجعل من السهل جذبهن إلى أنماط حياة منحرفة بهدف الحصول على المال وبالتالي الهروب من الواقع الاجتماعي المرهق، لذلك ، يمكن اعتبار بيئة السكن في المناطق العشوائية والشعبية والعوامل المترتبة على كثافة السكان من العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى دخول النساء وانخراطهن في جرائم الاتجار بالمخدرات، ايضا، فأن الربط بين الظروف الاجتماعية والبيئية يعد أكثر قوة في شرح العلاقة بين السكن وجرائم المخدرات، خصوصاً بالنسبة للنساء، اذ تزيد العوامل الاقتصادية والاجتماعية من تعقيد الوضع وبالتالي تدفعهن للانخراط في الأنشطة الإجرامية كوسيلة للهروب من الواقع المأساوي ،(ماجد فؤاد ،٢٠٠٦ :٥٤).

- اصدقاء السوء :

تمثل الصداقة حاجة أساسية للفرد في كل زمان ومكان، حيث يحتاج الفرد إلى من يشاركه العمر، الرأي، القيم، الاتجاهات، الرغبات، والاحتياجات، لكي يشعر الإنسان بالراحة والانسجام مع أصدقائه، وبالتالي توفر الصداقة شعورًا بالتوافق والتناغم، وتأثير الصداقة لا يقل أهمية عن تأثير الأسرة، حيث يمكن أن تكون سببًا في السلوك السوي أو المنحرف، والصداقة تُنتج تأثيرًا متبادلاً بين الأصدقاء، وهذا ما يؤدي إلى إنشاء اتجاه عام بينهم، هذا الاتجاه قد يكون إيجابيًا، يدعم احترام القوانين والقيم الأخلاقية في المجتمع، وهذا مما يجعل جماعة الأصدقاء عاملًا مانعًا للجريمة، أو قد يكون الاتجاه سلبيًا، فيكون عامل يشجع على مخالفة القوانين والخروج عن المبادئ والقيم المجتمعية، وهذا مما يجعل الأصدقاء عاملاً محفزًا للانحراف، وإذا كان لدى المرأة استعداد نفسي للانحراف، فإن ارتباطها بأصدقاء السوء يعزز هذا السلوك، واثبتت الدراسات أن جماعات الأصدقاء السيئة يكون لها دورًا كبيرًا في دفع النساء إلى ارتكاب جرائم مختلفة، والمتمثلة بالانخراط في البغاء، والجرائم الأخلاقية، أو تعاطي المخدرات والاتجار بها، (مجاهد نبية ، ٢٠١٦ : ٢٥ – ٢٦).

- عامل تأثير بيئة السجن :

ان العوامل التي تدفع النساء إلى اقتراف جرائم تجارة المخدرات وتأجيج استمراريتهن في هذا السلوك، بيئة السجن وتأثيرها وما ينتج عنها من علاقات غير صحية، ففي كثير من الأحيان، ان النساء السجينات يتعرضن للاختلاط مع أخريات لديهن خبرة في عملية التعاطي أو الاتجار بالمخدرات، وهذا مما يؤدي إلى تكوين علاقات صداقة أو تجمعات تكون داعمه للسلوك المنحرف داخل السجن، وقد تستمر هذه العلاقات عند الافراج عنهن وبالتالي تتحول إلى شراكات في الإجرام وذلك نتيجة عدم قدرة السجينة على الاندماج في المجتمع، ويتفاقم الوضع مع عدم احتواء السجينة من قبل الاسرة بعد انتهاء عقوبتها، وذلك بدافع الخوف على سمعتها أو مكانتها الاجتماعية، وهذا مما يدفع السجينة للجوء إلى تلك العلاقات القديمة كملاذ بديل، ايضا فأن ضعف تأثير برامج الرعاية اللاحقة، وكذلك عدم انتظام السجينات في البرامج الاجتماعية والخطط العلاجية، يجعل من الصعب عليهن العمل على إعادة بناء حياتهن بشكل صحي، وفي هذه الظروف، تصبح العودة إلى التعاطي أو الاتجار خيارا شائعا، والذي يؤدي بالتالي إلى استمرار السلوك الإجرامي ومن خضوعهن لعقوبات أشد قسوة ولأوقات أطول، وهذا مما يعزز حلقة الفشل والانحراف ، (ابراهيم محمد الزبن،٢٠٢٠ :١٥).

- علاقة ببيوت الدعارة والملاهي الليلية :

حيث تُعد هذه الأماكن من البيئات الخصبة لترويج المخدرات بسبب طبيعتها التي تجمع أعدادا كبيرة من الأشخاص الباحثين عن الترفيه، وهذا مما يجعلها سوقاً مواتية لتوزيع المخدرات،

اضافة الى ذلك، فأن تقديم الخدمات الجنسية يرتبط أحياناً بترويج المخدرات، اذ يُستخدم المخدر لجذب النساء للعمل في هذه البيئات أو للسيطرة عليهن، وهذا مما يؤدي إلى انخراطهن في تجارة المخدرات كذلك فأن أن العملاء الذين يترددون على هذه الأماكن يصبحون أحياناً هدفًا رئيسياً لعملية ترويج المخدرات وذلك بسبب رغبتهم في تعزيز تجربتهم أو للهروب من الواقع، جميع هذه العوامل تبرز التداخل بين تجارة المخدرات والأنشطة في الملاهي الليلية وبيوت الدعارة، وهذا مما يزيد من تعقيد الوضع، اذ أن النساء اللواتي يجدن أنفسهن في هذه الأماكن قد يكونن عرضتن لضغوط نفسية أو اجتماعية، وهذا مما يجعلهن أكثر عرضة للانخراط في تجارة المخدرات، وقد تبدأ هذه العلاقة إما بالحاجة المادية أو بالرغبة في البقاء في دائرة العمل وذلك لتلبية متطلبات المكان، وبعض أصحاب هذه الأماكن يعتمدون على استغلال ظروف النساء، اما عن طريق إغراقهن في الإدمان أو دفعهن وذلك للتورط في المخدرات كذريعة لجذب المزيد من العملاء، وهذا مما يجعل النساء جزءاً من حلقة متواصلة تتمثل بالترويج والتوزيع وحتى الإدارة في بعض الأحيان ،(خالد حنتوش ساجت ، ٢٠٢٢ :١٤١- ١٦٠)

ثانيا :العوامل النفسية :

بالنسبة للعوامل النفسية التي تؤثر في انحراف النساء نحو تجارة المخدرات، تتمثل بما يأتي:

- القسوة الزائدة في التنشئة: عملية تتعرض الفتاة لقسوة مفرطة من أحد الوالدين، عن طريق الأب أو الأم، ذلك يمكن أن ترسخ في نفسها عقد نفسية مثل الشعور بالرفض أو عدم الأمان، والمعاملة القاسية هذه قد تؤدي إلى نقص في الثقة بالنفس، وهذا مما يدفعها للبحث عن مصادر أخرى للتأكيد على هويتها أو لتهدئة مشاعر الغضب والحزن التي تراكمت في داخلها، في بعض الاحيان، قد يكون البحث عن مصادر القوة أو السيطرة والمتمثلة بالانخراط في تجارة المخدرات، كذريعة للهروب من مرحلة الشعور بالعجز أو القهر الناتجة عن التربية الصارمة ، (ابراهيم محمد الزبن،٢٠٢٠ : ٦٥).

- **فترة الطفولة وارتباطها بالفقر أو الحروب** : ان النمو في بيئة فقيرة أو في مجتمع يعاني من الحروب والنزاعات يترك آثاراً نفسية عميقة على الشخص ،ذلك لان هذه البيئة قد تؤدي إلى شعور المرأة باليأس وبالتالي انعدام الفرص، وهذا مما يجعلها تلتفت إلى وسائل غير قانونية أو غير أخلاقية للحصول على المال، والفقر يولد في الكثير من الأحيان إحساسًا بالاستغلال والحرمان، وهذا مما قد يسهم في دفع النساء للانخراط في أنشطة غير قانونية المتمثلة بتجارة المخدرات وذلك لتحقيق بعض الأمن المادي في حياتهن.

- **عوامل الاحتقار او الإهانة الاجتماعية:** عملية تتعرض النساء للتهكم أو الإهانة المستمرة من قبل المجتمع، أو من قبل أفراد مقربين مثل الأسرة أو الأصدقاء، هذا يمكن أن تكون لديها عقد نفسية تتعلق بشعور دائم بالدونية أو عدم الجدوى، وهذا الاحتقار قد يجعلها تشعر بعدم الانتماء

أو القبول الاجتماعي، وهذا ما قد يدفعها للانضمام إلى مجموعة أو نشاط يكون ضامناً للشعور بها بالقوة أو السيطرة، في هذه الحالة، يمكن أن تكون تجارة المخدرات تعد وسيلة لخلق هوية جديدة والشعور بالاحترام والقدرة على التأثير في الآخرين.

– **الزوج وإساءة المعاملة:** ، تؤدي الإساءة النفسية أو الجسدية في كثير من الحالات من قبل الزوج إلى عملية إضعاف قدرة المرأة على اتخاذ قرارات مستقلة وشعورها بالتحكم في حياتها، وبالتالي قد تنشأ لديها عقد نفسية نتيجة لهذا التعامل، وذلك لشعورها بالعجز والذل أمام الزوج، وهذا بدوره قد يدفع المرأة للبحث عن طرق للهروب من واقعها، والانخراط في تجارة المخدرات قد يكون أحد الخيارات التي تراها كذريعة للهرب أو لتأكيد قوتها أو هويتها في مواجهة الظلم الذي تتعرض له ،(ماجد فؤاد،٢٠٠٦ : ٥٩)

ومن خلال ما ذكر فأن كل هذه العوامل النفسية التي تتشكل بفعل ظروف الحياة القاسية أو المعاملة الجائرة ، بذلك قد تكون دافعاً وراء اتخاذ النساء خطوات غير قانونية والمتمثلة بالانخراط في تجارة المخدرات.

ثالثا: العوامل الاقتصادية :

تلعب العوامل الاقتصادية دوراً كبيراً في عملية دفع بعض النساء إلى التورط في تجارة المخدرات .وتتنوع هذه العوامل بشكل كبير، وبذلك فأنها تعكس ظروفًا مادية صعبة قد تدفع المرأة إلى اللجوء إلى الأنشطة غير القانونية كذريعة للبقاء أو تحقيق الاستقلال المالي ،ويمكن توضيح بعض الحالات التي تؤدي إلى ذلك بما يأتي :

– **الزوج والأخلال بواجباته المادية:** قد تجد المرأة نفسها في حالات كثيرة في وضع اقتصادي صعب وذلك نتيجة لإخلال الزوج بواجباته المالية، فإذا كان الزوج يعجز عن توفير احتياجات الأسرة بسبب بطالته أو عدم انتظامه في العمل، فقد تشعر المرأة بالعجز وبالتالي تضطر للبحث عن طرق أخرى لتأمين دخل الأسرة، ايضا إذا كان الزوج لا يسهم في توفير المال الكافي، قد تجد الزوجة نفسها بأنها مضطرة للانخراط في الأنشطة غير القانونية والمتمثلة بتجارة المخدرات، خاصة إذا كانت ترى فيها ذريعة لتحقيق بعض الاستقرار المالي مقابل غياب الدعم المادي من الزوج.

– **هجرة الزوج أو الطلاق:** في حالة هجرة الزوج إلى الخارج أو وقوع الطلاق قد تتعرض المرأة لضغوط اقتصادية أكبر، وفي مثل هذه الحالات، فأن المرأة تجد نفسها مسؤولة عن إعالة أسرتها بمفردها، وهذا ما قد يخلق شعوراً لديها باليأس أو الحرج، خاصة إذا لم تكن تملك المهارات أو الموارد اللازمة لتوفير احتياجاتها، وبالتالي فأن هذا الوضع قد يدفع بعض النساء إلى البحث عن وسائل أخرى لتأمين المال بسرعة، والتي منها اللجوء إلى تجارة المخدرات.

– **إدمان الزوج أو الزوجة:** معاناة الزوج من إدمان المخدرات، ذلك يعتبر عامل يؤثر بشكل مباشر على استقرار الأسرة الاقتصادي، وبالتالي فأن إدمان الزوج قد يعنى فقدان القدرة على توفير احتياجات الأسرة، وكذلك انعدام المسؤولية، قد تضطر المرأة في بعض الحالات لتغطية هذه الفجوة الاقتصادية من خلال العمل في تجارة المخدرات، أما إذا كانت هي نفسها تعاني من الإدمان، فأمر قد يصبح أكثر تعقيداً، حيث ان حاجتها للإدمان تدفها نحو البحث عن طرق للحصول على المال لشراء المخدرات، وبالتالي بالانغماس في تجارة المخدرات.

– **حب المال أو الجشع المادي:** قد يكون حب المال أو الجشع المادي في بعض الحالات سبباً رئيسياً وراء انخراط النساء في تجارة المخدرات، خاصة إذا كانت المرأة تسعى وراء حياة أفضل أو ترغب في الحصول على الرفاهية والمال السريع، ولذلك فقد ترى في تجارة المخدرات وسيلة لتحقيق هذه الأهداف، والجشع المادي هو الاخر قد يدفع الشخص إلى تجاهل العواقب القانونية والأخلاقية، وبالتالي تقديم الربح المالي على حساب أي اعتبار آخر ،(ماجد فؤاد،٢٠٠٦ : ٦٢– ٦٣)

ومن خلال ما ذكر يرى الباحث ان العوامل الاقتصادية تكون بمثابة المحرك الأساسي وراء انخراط النساء في تجارة المخدرات ،اما بسبب قلة الموارد، أو بسبب الظروف الشخصية مثل الإدمان، وحتى الرغبة في المال السريع.

- **استغلال النساء في تجارة وترويج المخدرات**

عملية استغلال النساء في تجارة وترويج المخدرات هو من الجوانب المظلمة والذي يعكس مدى هشاشة وضع المرأة في ظل صعوبة الظروف الاجتماعية والاقتصادية ، تبدأ عملية الاستغلال من قبل عصابات الجريمة المنظمة، والتي تُعد أبرز الجهات التي تستغل النساء في هذا المجال، وهذه العصابات تستخدم النساء كوسيلة لنقل وترويج المخدرات، مستغلين قلة الشبهات التي قد تدور حولهن، وعملية الضغط عليهن تكون بوسائل متعددة، والتي تتمثل بالإغراء المادي أو التهديد المباشر ،(سامية شينار، ٢٠٢٢ : ١٢٢– ١٢٣)

الا ان العصابات ليست الجهة الوحيدة التي تستغل النساء، فالأزواج والأقارب قد يلعبون دوراً كبيراً في إدخال النساء إلى هذا العالم، إما عن طريق إجبارهن على المشاركة أو التلاعب بهن عاطفياً ونفسياً، وبعض النساء يجدن أنفسهن تحت رحمة أزواجهن أو أفراد عائلاتهن الذين يستخدمونهن كوسيلة لتحقيق مكاسب شخصية في تجارة المخدرات ، اضف إلى ذلك، وجود المنظمات الغير شرعية والجماعات المسلحة التي تعتمد على استغلال النساء في أنشطتها، واللواتي تجري عملية تجنيدهن لنقل المخدرات أو الترويج لها، وذلك كجزء من تمويل عملياتها، كما أن بيئات العمل الهامشية، المتمثلة بالملاهي الليلية وبيوت الدعارة، تُعد عاملاً اخر لاستغلال النساء، وذلك في هذه البيئات، يُجبر أصحاب العمل النساء على الانخراط في تجارة

المخدرات وذلك لتعزيز أرباحهم، سواء عن طريق الضغط المباشر أو غير المباشر،(خالد حنتوش ساجت ، ٢٠٢٢ :١٤١- ١٦٠)

ومن الجهات التي تستغل النساء ايضا ،الشبكات الدولية لتهريب المخدرات ، والتي تعتمد عليهن في نقل المخدرات عبر الحدود، والتي تستغل وضعهن الاجتماعي أو الاقتصادي، أو تستغل ضعف المراقبة التي قد تواجه النساء مقارنة بالرجال في بعض السياقات، وقد تكون عملية استغلال النساء من قبل الأفراد المستقلين الذين يعملون في تجارة المخدرات ، خاصة اذا كانت المرأة بحاجة ماسة للدخل أو في حالة نفسية غير مستقرة، وبالتالي فأن هؤلاء الأفراد يستغلون ضعف النساء وظروفهن لزجهن في هذا العالم القاتم، فعملية استغلال النساء في تجارة المخدرات ليس مجرد ظاهرة فردية، بل يعد هو نظام معقد تشترك فيه جهات متعددة، كل منها تستغل نقاط الضعف لدى النساء الغرض منه تحقيق مكاسب مادية أو سياسية، وهذا مما يجعل هذه القضية ذات أبعاد اجتماعية وجنائية عميقة ،(https://www.aljazeera)

- **السجون وتأثيرها على النساء في تجارة المخدرات**

فكرة السجون بدأت كمؤسسات إصلاحية هدفها التقليل من سلوكيات الجريمة، خاصة لدى الرجال، بداية، كان الهدف من السجون هو عملية إصلاح الرجال من خلال الوسائل العقابية والرقابة الاجتماعية، وهذا الامر قد استمر حتى عام ألف وثمانمائة وخمسة وثلاثين عندما تم افتتاح أول سجن للنساء في نيويورك، فقبل ذلك، كانت النساء يُحتجزن داخل سجون الرجال، وغالبًا ما كان يتم وضعهن في العليات أو في زوايا مهملة، لكن مع تطور السجون، بدأ التركيز على العقاب بدلًا من الإصلاح الفعلي، وبالتالي أدى إلى زيادة معدلات سجن النساء، خاصة بعد حرب "ريغان" على المخدرات في الثمانينيات، التي شهدت ارتفاعًا ملحوظًا في عدد النساء السجينات بنسبة ٤٣٣% حيث ان مقارنة بالرجال، وهذه الحرب أسهمت في زيادة عدد النساء المتورطات في جرائم المخدرات، مما جعل السجون مكانًا خصبًا لتجارة المخدرات بين النزيلات، كما والدراسات أظهرت أن النساء أكثرهن عرضة للإدانة بتهم تتعلق بالمخدرات أو الممتلكات بنسبة ٧١% مقارنة بـ٤٩.٧% من الرجال، وهذا الاختلاف في النسب يوضح أن النساء يواجهن تحديات اجتماعية واقتصادية بالتالي قد تدفعهن إلى ارتكاب جرائم مرتبطة بالمخدرات، ولذلك، تختلف احتياجات النساء في السجون بشكل كبير عن احتياجات الرجال، خاصة فيما يتعلق بالدعم النفسي والاجتماعي، (جيمي هيرمان ،٢٠١٨ : ٥- ٦)

تعاني العديد من السجون من نقص الكوادر المتخصصة في علم الاجتماع وعلم النفس، وهذا مما يزيد من انتشار الفساد داخل السجون، وبالتالي يجعل البيئة الإجرامية أكثر تعقيدًا، وفي بعض الحالات، يكون موظفو السجون متورطين في إدخال المخدرات للسجينات مقابل رشاوى، وهذا مما يساهم في تشكيل شبكات تجارة المخدرات داخل السجون، هذا الفساد يجعل السجون

بيئة محفزة على تعميق الجريمة بدلاً من الإصلاح، عند دخول النزيلات السجن، يتم وضعهن في بيئة حيث لا يتم التفرقة بين المجرمات المحترفات والجدد، وهذا يتيح للمجرمات المحترفات تعليم النزيلات الجدد طرقًا إجرامية متقدمة، وهذا مما يجعل السجن في بعض الحالات بمثابة مدرسة لتجارة المخدرات، وعند خروج النزيلات، يواجهن صعوبة في الاندماج مع المجتمع بسبب الوصمة الاجتماعية التي ترافقهن، وهذا مما يدفع بعضهن للعودة إلى نفس النشاط الإجرامي، وهذه المرة بمهارات أكثر تطورًا، والدراسات تؤكد أن السجون التي تحتوي على كوادر متخصصة من الكوادر الخاصة بعلم الاجتماع وعلم النفس تشهد نتائج أفضل من حيث التخفيف من المشاكل النفسية والاجتماعية للنزيلات ،فأن فوجود هذه الكوادر يعزز من فرص الإصلاح الفعلي وبالتالي يساعد النزيلات في التغلب على الضغوطات النفسية التي قد تكون السبب الرئيسي وراء ارتكابهن الجرائم ،(إسراء علي خلف الله محمد ، ٢٠١٧ :٧١- ٧٢)

ويمكن القول ان السجون تظل في الكثير من الحالات بيئة لا تساعد على إصلاح النزيلات، بل انها على العكس ، قد تصبح عاملًا في تفشي الجرائم داخل المجتمع، فمن الضروري أن يتم إعادة النظر في طرق الإصلاح داخل السجون، وايضاً التركيز على تدريب الكوادر المتخصصة في التعامل مع قضايا النساء واحتياجاتهن الخاص.

المبْحث الخامس: الاسْتنْتاجات

١- العوامل الاجتماعية:

- تفكك الأسرة وضعف الرقابة الوالدية شكّلا بيئة محفِّزة لانخراط النساء في تجارة المخدرات.
- وجود بيئة اجتماعية منحرفة، وأصدقاء السوء، ساهم بشكل مباشر في توجيه بعض النساء لهذا المسار.
- انخفاض المستوى التعليمي وغياب الوعي الكافي بخطورة تجارة المخدرات جعل النساء أكثر عرضة للانجراف وراءها.

٢- العوامل النفسية:

- تعاني نسبة كبيرة من النساء المتورطات في تجارة المخدرات من اضطرابات نفسية، مثل الاكتئاب، القلق، والشعور بالدونية.
- الشعور بالعزلة وانعدام الانتماء، خصوصًا في الفئات المهمشة، دفع بعض النساء إلى محاولة إثبات الذات من خلال أعمال غير قانونية.
- بعض النساء اندفعن نحو هذا السلوك كرد فعل نفسي على مواقف عنف أو ظلم سابق، كرغبة في الانتقام أو التمرد على المجتمع.

٣- العوامل الاقتصادية:

- يشكّل الفقر المدقع والحاجة الملحة إلى مصدر دخل عاملًا رئيسيًا لانخراط النساء في تجارة المخدرات.
- البطالة، خاصة في المناطق الفقيرة والمهمشة، مع غياب البدائل الاقتصادية الآمنة، فاقمت من احتمالية الانخراط في هذا النشاط.
- البعض رأى في تجارة المخدرات وسيلة سهلة وسريعة لتحقيق أرباح مادية تعوّض سنوات من الحرمان والضيق المالي.

٤- الآثار النفسية:

- تعاني العديد من النساء المنخرطات في تجارة المخدرات من مشاعر مستمرة بالذنب، والخوف، والقلق، خاصة بسبب ملاحقة القانون ونظرة المجتمع.
- تطورت هذه المشاعر لدى بعضهن إلى اضطرابات نفسية شديدة مثل الاكتئاب المزمن، القلق، والإدمان على المخدرات نفسها.
- سجلت حالات حاولت فيها بعض النساء إيذاء أنفسهن أو الانتحار بسبب الشعور بالعار، فقدان الأمل، والعزلة النفسية.

٥- الآثار الاجتماعية:

- أدى الانخراط في تجارة المخدرات إلى نبذ اجتماعي واضح، ما جعل إعادة اندماج النساء في المجتمع بعد التجربة أمرًا صعبًا.
- تفككت الكثير من الأسر نتيجة تورط المرأة في هذه التجارة، مما أثر على الأبناء وعرضهم للضياع والانحراف.
- فقدت العديد من النساء ثقتهن بالمجتمع، كما واجهن صعوبة بالغة في الحصول على فرص عمل أو دعم بسبب "الوصمة الاجتماعية."

التوصيات

١- على المستوى الاجتماعي:

- تعزيز التوعية الأسرية في المناطق الهشة للحد من التفكك والعنف الأسري.
- إنشاء مراكز دعم نفسي واجتماعي للنساء المعرضات للخطر.
- دعم برامج تأهيل المتورطين بالمخدرات بإدماج البعد العائلي والمجتمعي

٢- على المستوى النفسي:

- توفير خدمات علاج نفسي مجانية أو ميسّرة للنساء المتضررات نفسيًا أو الناجيات من العنف.
- إدراج برامج علاج نفسي وتأهيلي داخل السجون لتمكين النساء بعد الإفراج.

٣- على المستوى الاقتصادي:

- تفعيل برامج تمكين اقتصادي للنساء الفقيرات عبر التدريب والدعم المهني.
- توفير دعم مادي مؤسسي للحالات الأكثر فقرًا لتخفيف الضغوط الاقتصادية.

٤- على المستوى القانوني والمؤسساتي:

- مراجعة السياسات العقابية، والتركيز على بدائل العقوبة وإعادة التأهيل.
- تعزيز التنسيق بين المؤسسات لمتابعة النساء بعد الإفراج وتأهيلهن مجتمعيًا.

٥- على مستوى البحث العلمي:

- دعم البحوث النوعية لفهم دوافع النساء في الجريمة من مختلف الزوايا.
- إجراء دراسات مقارنة بين الجنسين في تجارة المخدرات لتطوير تدخلات نوعية.

مناقشة وتفسير النتائج

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تدفع النساء إلى الانخراط في تجارة المخدرات، بالإضافة إلى استكشاف الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن هذا الانخراط. ومن خلال تحليل نتائج المقابلات التي أُجريت مع المشاركات، تبيّن وجود شبكة معقدة من الدوافع والنتائج المترتبة، والتي تتفاعل فيما بينها لتشكل مسارًا يقود المرأة إلى هذا النوع من النشاط الإجرامي، ثم يُبقيها فيه أو يُعمق معاناتها بسببه.

أولًا: العوامل الدافعة نحو الانخراط في تجارة المخدرات

أظهرت النتائج أن النساء اللاتي انخرطن في تجارة المخدرات غالبًا ما كنّ يعشن في **بيئات اجتماعية مضطربة**، تتسم بـ **تفكك أسري، غياب الرقابة، والعنف الأسري**، ما جعلهن أكثر عرضة للتأثر بالعوامل المحيطة والانخراط في سلوكيات منحرفة. كما لعب **الرفاق والمحيط الاجتماعي المنخرط في الجريمة** دورًا محفزًا، حيث تبين أن بعض النساء تعلّمن تجارة المخدرات من خلال معارف أو شركاء حياة كانوا يعملون في هذا المجال.

من الناحية النفسية، أظهرت النتائج وجود **اضطرابات نفسية سابقة أو ناتجة عن صدمات حياتية**، مثل الإهمال، أو التعرض للإيذاء الجسدي أو الجنسي، ما ولّد لدى بعض النساء رغبة في التمرد على المجتمع، أو شعورًا بانعدام القيمة الذاتية، ما جعلهن يبحثن عن القوة والمال كوسيلة لتعويض النقص والضعف.

أما على المستوى الاقتصادي، فقد تكررت الإشارات إلى **الفقر المدقع، البطالة، وانعدام الدخل**، باعتبارها عوامل رئيسية دفعت العديد من النساء للبحث عن مصادر دخل سريعة، ولو كانت غير مشروعة. وأوضحت النتائج أن بعض النساء لم يجدن بدائل حقيقية أو دعمًا مجتمعيًا أو حكوميًا يمكّنهن من تأمين حاجاتهن الأساسية بطرق قانونية.

ثانيًا: الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الانخراط في تجارة المخدرات

بعد الانخراط في تجارة المخدرات، تواجه النساء مجموعة من **الآثار النفسية العميقة**، أبرزها **الشعور المستمر بالخوف، القلق، والإحساس بالذنب** .وقد أشارت عدد من المشاركات إلى شعورهن الدائم بأن حياتهن مهددة، إما من الجهات الأمنية أو من شركائهن في الجريمة، ما أدى إلى تدهور صحتهن النفسية، وظهور أعراض الاكتئاب أو حتى التفكير في الانتحار.

اجتماعيًا، أفرز الانخراط في تجارة المخدرات **حالة من العزلة والوصم المجتمعي**، حيث أكدت المشاركات أنهن واجهن صعوبة في العودة إلى الحياة الطبيعية، سواء في علاقاتهن الأسرية أو في الاندماج المهني والاجتماعي. كما أشار عدد منهن إلى أنهن فقدن الحضانة على أطفالهن، أو قُطعت صلتهن بعائلاتهن، ما زاد من شعورهن بالفقد والتهميش.

الترابط بين الدوافع والنتائج

توضح هذه النتائج أن المسار الذي يقود المرأة إلى تجارة المخدرات لا يبدأ بعامل واحد منفرد، بل هو تفاعل معقّد بين **الحرمان الاقتصادي، الصدمات النفسية، والبيئة الاجتماعية غير الحاضنة**، ويتعزز ذلك بانعدام الدعم المؤسسي وضعف آليات الوقاية المجتمعية. وفي المقابل، لا تتوقف الآثار عند مجرد العقوبة القانونية، بل تمتد إلى **تشوه صورة الذات وتدمير الروابط الاجتماعية**، ما يعمق أزمة المرأة ويجعل من فرص الخروج من هذه الدائرة أكثر صعوبة دون تدخل حقيقي.

المصادر

- **القران الكريم**

١- ابن فارس، أبو الحسن، (١٩٦٩)، معجم مقاييس اللغة، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون). ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

٢- الأصفر، أحمد عبد العزيز، (٢٠١٢)، أسباب تعاطي المخدرات في المجتمع العربي، ط١، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

٣- أوي، إيناس الجعفر، (٢٠١٨)، المرأة والمخدرات: قراءة في التراث البحثي، المجلة القومية للدراسات التعاطي والإدمان، مج١٥، العدد (١).

٤- إبراهيم، سعد إبراهيم مشاري. (٢٠٢٢). التفكك الأسري وعلاقته بإدمان المخدرات: دراسة ارتباطية من وجهة نظر الخبراء. بحث منشور، مجلة كلية التربية، العدد (١٢٠)، جامعة المنصورة، كلية التربية.

٥- البستاني، بطرس. (١٨٧٠). محيط المحيط، ج٢. (ط١). مكتبة لبنان، بيروت.

٦- بركو، مزوز. (٢٠٠٧). المرأة المجرمة: العوامل والخصائص النفسية والاجتماعية. مجلة العلوم الإنسانية، المجلد أ، العدد (٢٨)، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

٧- بدر، علي. (٢٠١٨). دراسة حول السلوك الإجرامي في المجتمعات الحديثة. دار الكتب.

٨- بن سعيد، عبد الله. (٢٠١٩). أثر الفقر على الجريمة. مجلة الدراسات الاجتماعية.
٩- الجوهري، إسماعيل بن حمادي. (١٣٧٧). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار). ج٦. ط١. دار الكتاب العربي، مصر.
١٠- جحيش، لطيفة. (٢٠١٢). الخصائص الاجتماعية والديموغرافية للمتعاطيات المخدرات في المجتمع الجزائري. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار.
١١- خالد، سليمان بن محمد. (٢٠٠٥). جريمة الاتجار بالنساء والأطفال وعقوباتها في الشريعة الإسلامية. رسالة ماجستير، قسم العدالة الجنائية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
١٢- ساجت، زهراء علاء. (٢٠٢١). المخاطر الاجتماعية لجرائم النساء وأثرها على الاستقرار الأسري: دراسة ميدانية لسجن النساء في مدينة الناصرية. رسالة ماجستير، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.
١٣- سميرة، جورقه وبومزبود. (٢٠١٨). الاتجار بالمخدرات في الوسط النسوي: دراسة ميدانية. رسالة ماجستير، جامعة الجيلالي بونعامه خميس مليانة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية.
١٤- ساجت، خالد حنتوش، (٢٠٢٢)، النساء والمخدرات، بحث بكتاب نصف السنوي لمنتدى الثقافة النسوية.
١٥- شينار، سامية. (٢٠٢٢)، ظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط الأنثوي. بحث منشور في مجلة المجتمع والرياضة، مج٥، العدد (٢)، جامعة باتنة، الجزائر.
١٦- طه، يوسف. (٢٠٢٠)، إدراك النساء للعوامل الاجتماعية والاقتصادية في الجرائم. مجلة العلوم الجنائية.
١٧- عصام، نمر وعزيز سمارة، (١٩٨٩)، الطفل والأسرة والمجتمع. دار الفكر، عمان.
١٨- فؤاد، ماجد. (٢٠٠٦). عوامل ارتكاب المرأة جرائم المخدرات. بحث منشور، المجلة الجنائية القومية، المجلد (٤٩)، العدد (١)
١٩- معلوف، لويس. (١٩٨٣). المنجد في اللغة. (ط٤). انتشارات ذوي القربى، سوريا.
٢٠- محمد، أسراء علي خلف الله. (٢٠١٧). العوامل الاجتماعية والاقتصادية لارتكاب المرأة للجريمة: دراسة حالة دار التائبات، سجن أمدرمان. رسالة ماجستير، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، قسم الاجتماع والأنثروبولوجيا، السودان.
٢١- محفوظ، جوهر. (٢٠٢٣). جرائم المخدرات في التشريع الجزائري. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد ابن باديس.

٢٢-مزوز، بركو. (٢٠٠٧). المرأة المجرمة: العوامل والخصائص النفسية. مجلة العلوم الاجتماعية.

٢٣- نبية، مجاهد. (٢٠١٦). السلوك الإجرامي عند النساء. رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغام، كلية الحقوق والعلوم السياسية.

٢٤-نمر، عصام وعزيز سمارة. (١٩٨٩). الطفل والأسرة والمجتمع. دار الفكر، عمان.

٢٥-هيرمان، جيمي. (٢٠١٨). سجون النساء وعلاج تعاطي المخدرات: مراجعة منهجية لتدخلات العار. رسالة ماجستير، جامعة سانت كاترين، كلية الخدمة الاجتماعية.

٢٦-رشيد، تاڤگه عمر. (٢٠٢١). الاتجاهات الحديثة لتصدي لظاهرة المخدرات: دراسة مقارنة. رسالة ماجستير، قسم القانون العام، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأدنى.

27- Smart, Carol. (1979). "The New Female Criminal: Reality or Myth?" British Journal of Criminology, Vol. 19, No. 1.

٢٨-المخدرات-في-العراق-إرهاب-من-نوع-آخر، https://www.aljazeera/

٢٩-الاركان العامة لجرائم المخدرات، https://www.ahewar.org7

٣٠-موسوعة التفسير الموضوعي https://modoee.com0